ان بينا لا يليق بها ولا بذا الخلاف بينهما ويرد عليه ايضا الحديث الصحيح
بينا انا نائم اذ جي بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى بضم التحتية
اوله ا بلغ من يري بالنون عليه اثر السفر وفي رواية النسائي عن ابي
هريرة وابي ذر رضي الله تعالى عنهما احسن الناس وجها واطيب
الناس ريحا كان ثيابه لا يمسها دنس ففيه ندب تنظيف الثياب
وتحسين الهيئة بازالة ما يوخذ للفطرة وتطييب الرائحة عند
الدخول للمسجد وعلى نحو العلما وندب ذلك للعلما والمتعلمين لانه
معلم بدليل يعلمكم امر دينكم ومتعلم بمقاله وحاله ومن ثم استحب
عمر رضي الله تعالى عنه البياض للقاري واستحبه بعض ايمتنا ه
لدخول المسجد اقول ينبغي ندبه لكل اجتماع ما عدا العيد اذا كان
عنده ارفع منه لانه يوم زينة واظهار للنعمة ولا يعرفه منا احد
لا ينافي انه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
رضي الله عنه لان ذلك كان غالبا لا دايما وايضا زاد في العجاية عليهم
اذ هيئته كهيئة حضري ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بمن فيها
وسواله سوال اعرابي جاهل بالدين لا المام له بالمدينة ولا لما جهل
ذلك وهذا صريح في انهم راوه واما ما وقع عند احمد عن غير
عمر ونسمع رجع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكلمه ولا
نسمع كلامه فيرده حديث عمر هذا الاصح منه حتى جلس الى فقد
يشكل التعبير بها هنا لانها لانتها الغاية وهو انما يكون في ممتد كالسير
دون الجلوس اذ لا امتداد فيه فلتكن بمعنى عند او مع النبي صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه فصريح في انه جلس بين
يديه دون جانبه وهي جلسة المتعلم لكنه بالغ في القرب حتى
وضع كفيه على فخذيه على ما يا في جريا على ما بينهما فيل من مزيد
الود والانس حتى يلقي عليه الوحي تنبيها على انه ينبغي للسايل

قوة

قوة النفس وفعل ما يمنع عنه كمال التلقي من نحو الانهاء عن ما هو بصدده
وللمسبوك انه لا بما انبه حيثيذ وان لم يسلك طريق الادب ظاهرا
ووضع كفيه على فخذيه اي فخذي النبي صلى الله عليه وسلم كما صرحت
به رواية النسائي وفيها انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه
فلا يعرفه الغريب فبنيت له مصطبة من طين فجاء جبريل وهو
عليها فقال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقال
ادنو يا محمد قال ادنه فما زال يقول ادنو مرارا ويقول له ادنه
حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم ففيه سنية الابتدا
بالسلام وتعميم الحاضرين به ثم تخصيص راس القوم فان قلت
يحتمل انه اراد بعليكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدليل يا محمد
ففيه ندب السلام على الواحد بصيغة الجمع وبه صرح اصحابنا
نظرا لمن معه من الملايكة واستنبد ان الكبير في القرب منه
وان جلس للناس وتكريره تعظيما واحتراما وجواز تخصيص المعلم
بمحل من المسجد مرتفع لضرورة التعلم وغيره قلت وجواز بنا
مصطبة في المسجد لهذا الغرض وهو متجه ان لم تحصل بها تضييق
وقال يا محمد قد يستشكل بحرمة ندايه صلى الله عليه وسلم به لقوله
تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا مع ان المقام
مقام تعليم ونجاب بان لا نسلم حرمة ذلك على الملايكة فكان في
ندايه بذلك مع ما سيعلم به الصحابة رضي الله تعالى عنهم من
انه جبريل اعلاما لهم بان الملايكة لا بد خلون في هذا الخطاب
على انه يحتمل ان حرمة ذلك انما عرضت بعد فلا اشكال ايضا
ثم رايت بعضهم اجاب بانه قصد مزيد التعمية عليهم فناداه
بما كان يناديه اجلاف الاعراب وفيه ايضا جواز ندا العالم
والكبير باسمه ولو من المتعلم ونحوه ومحله ان لم يعلم كراهته
لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لمخالفته ما اعتيد من الندا

Copyright © King Saud University